

# الفن التركيبي كمشير إبداعي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر Installation Art as a stimulator in contemporary Art

أ.د. أهل صبري محمد عبده . أستاذ الرسم والتصوير كلية التصميم والفنون، بجامعة جدة، المملكة العربية السعودية  
م.م. ريم شاكر محمد إدري . كلية التصميم والفنون، بجامعة جدة، المملكة العربية السعودية

## المستخلص

تناول البحث مقدمة عن الفنون خلال الفترات الأولى من القرن العشرين في الإنتاج الفني من خلال تنوع الأساليب والأداء، والتغير في التجربة الفنية من خلال المنطلقات الفلسفية والفنية التي أدت إلى ظهور المدارس التي طرأ عليها التغيير على مستوى التشكيل والتي تركز على التحول في الفكر وتمثيلات، متمثلة في الفن التركيبي الذي ساير التحولات الفكرية التي فرضتها ظروف العصر في ظل ثقافة العولمة، وظهور هذا الإتجاه وتأثيره على الفن السعودي المعاصر؛ تلخصت مشكلة البحث في التساؤل التالي: كيف يمكن الاستفادة من الفن التركيبي كمثير إبداعي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر؟ ؛ يهدف البحث إلى إمكانية الاستفادة من الفن التركيبي كمثير إبداعي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر، وكان فرض البحث أن الفن التركيبي يعتبر مثير إبداعي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر، وينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ تلخصت أهم النتائج في إن الفن التركيبي يساعد الفنان للتعبير عن القضايا الاجتماعية بطريقة فنية مباشرة وغير مباشرة، كما توصلت الباحثة إلى الفن التركيبي أظهر مدى ارتباط الفنانين السعوديين بهويتهم الإسلامية والعربية؛ يوصي البحث بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في فنون ما بعد الحداثة، في ظل ندرة الأبحاث والدراسات المتخصصة في تلك الإتجاهات، كما يوصي بتعريف الجمهور السعودي على الإتجاهات الفنية المعاصرة من خلال الندوات والمحاضرات وورش العمل الفنية.

## المقدمة:

شهدت الفنون خلال الفترات الأولى من القرن العشرين تغيرات كبيرة في الإنتاج الفني من خلال التنوع في الأسلوب والأداء، واتجهت الأفكار وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية إلى قيم جمالية شكلت تنوع وتشعب في الأساليب والاتجاهات، مما أفرز عن فكرة الإبداع كمفهوم جمالي في الإنتاج الفني. لاقت فيه العملية الإبداعية قدراً من الحيوية والحرية، وتغيرت التجربة الفنية من خلال منطلقات فلسفية وفنية جديدة، اعتبرت دافعاً للفنان للبحث عن مختلف مجالات المعرفة للوصول إلى ما يمكن الاستفادة منه في عملية الإبداع. وقد حدثت هذه التغيرات على مستوى التشكيل مرتكزة على التحول في الفكر وتمثيلات، وفي قدرة الفنانين على عمليات التنظير لابتكار تشكيل فني يتناسب مع طبيعة التحولات الفكرية والجمالية، من خلال استثمار الخامات كمثير إبداعي في الفن المعاصر، وجدت تلك الأفكار والمبادئ الجديدة ترحيباً من قبل الفنانين المنتمين إلى فن ما بعد الحداثة. فبرزت المدارس التي طرأ عليها التغيير في المعايير الجمالية الكلاسيكية في الفن التشكيلي، ولم تعد منسجمة مع معايير ثابتة ومحددة وأصبح العمل الفني في فنون ما بعد الحداثة يحمل صور شكلية، يحوي مضمون فلسفي يترجم في رسالة يحملها العمل الفني للمتلوق مثل فن البيئة وفن الأرض والفن التركيبي. وقد تمكن الفن التركيبي من مسايرة تلك التحولات الفكرية التي فرضتها ظروف العصر في ظل ثقافة العولمة حيث جاء مغايراً لكل التوقعات المتعلقة بشكل ومضمون العمل الفني، وأصبح شكل من أشكال الإبداع الفني المعاصر حيث تقوم أساسيات بناءه على تأكيد فكرة التكاملية بين العناصر البنائية والفكرية. وقد ظهر هذا الإتجاه بين كثير من الفنانين السعوديين في الأعوام القليلة الماضية والتي ميزتهم عن غيرهم، وحققوا من خلاله أعمال فنية حازت على مراكز متقدمة محلياً ودولياً

## مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

كيف يمكن الاستفادة من الفن التركيبي كمثير إبداعي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر؟

**أهداف البحث:** يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الفن التركيبي كأحد روافد الإبداع في الفن السعودي المعاصر.

**فرض البحث:** يفترض الباحث أن الفن التركيبي يؤثر بصورة أو بأخرى على الفن السعودي المعاصر.

## أهمية البحث:

١- التعرف على مفاهيم الفن التركيبي وفنانيه.

٢- التعرف على أهم أعمال الفنانين السعوديين المعاصرين التي تنتمي إلى الفن التركيبي.

**حدود البحث:** حدود زمنية: من عام ٢٠٠٠م حتى ٢٠١٩م. **حدود مكانية:** المملكة العربية السعودية، ومكان نشأة الفن التركيبي.

**منهجية البحث:** اتبع البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

## مصطلحات البحث:

### الفن التركيبي (Installation Art):

مصطلح فني استخدم لوصف عملية تنظيم العمل الفني داخل حيز محدد من الفراغ في قاعة العرض، أو في فراغ خارجي وهو يشير إلى أهمية الفراغ كأحد عناصر العمل الفني والذي يصمم خصيصاً لعمل فني بعينه، وفي بعض الأحيان يعتبر الفراغ نفسه عملاً فنياً بحد ذاته، حيث لا يمكن إعادة إنتاج نفس العمل الفني في مكان آخر، وترجع فكرة الفن التركيبي إلى أعمال فناني الحدث وفن البيئة. (عثمان، ٢٠٠١م، ص ١٨٩)

### الفن التشكيلي (Plastic Art):

الفنون التي تستخدم مفردات الشكل، كاللون والمساحة والخط والكتلة في التعبير عن انفعال أو موضوع داخل قالب منظور يدرك أساساً من خلال الرؤية، وإن تضافرت معها حواس أخرى للاستيعاب ما يحتويه العمل أحياناً من ملامس، أو ما يوظفه بعض الفنانين من مؤثرات حركية وصوتية. (نور الهدى، ٢٠١٧م، ص ٢)

### الفن المعاصر (contemporary Art):

لغة: هو فن اليوم، الآن، الساعة وهذا الفن قائم بذاته.

اصطلاحاً: يعد من أكثر المصطلحات إثارة للجدل، حيث يوصف بأنه مرن ومن الصعب التحكم فيه، ورغم هذا أخذ يكتسب مكانة متزايدة الاتساع في بنية النصوص الفلسفية والسوسيولوجية، كما إنه يشير إلى تغيرات ثقافية في الفن والعمارة والموسيقى والسينما والأدب. (ألن، ٢٠١٠م، ص ٢١٠)

اتجاهات فنية ظهرت ما بعد الستينات وحتى نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، وتعرف أحياناً بفنون ما بعد الحداثة وهي مجموعة اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينات من القرن الماضي، وتمتد حتى الوقت الحالي مثل الفن المفاهيمي، الفن الفقير أو المتكشف، فن الأداء، وفن البيئة، والأعمال المركبة أو الإنشاءات (التنصيفية) أو ما يسمى بالفن التركيبي، وفن الجسد وفنون الفيديو والميديا وغيرها من الاتجاهات الفنية المعاصرة في الفن التشكيلي. (اليحيائي وآخرون، ٢٠٠٩م، ص ١٤٠)

### الدراسات المرتبطة

يتضمن البحث عرضاً لأهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوعات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.

1. اليحيائي، وآخرون (٢٠٠٩م): "فن التجهيز في الفراغ مدخل لتدريس الفن المعاصر في مقر المشروع لطلبة جامعة السلطان قابوس" بحث منشور، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

هدفت الدراسة إلى قياس مدى تضمين الأسس الإنشائية والأساليب الأدائية والتقنية لفن التجهيز في الفراغ في الأعمال الفنية المنتجة لطلبة جامعة السلطان قابوس.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها توصل الطلبة إلى إيجاد مجموعة من الحلول التشكيلية أكسب الطلبة مهارة التجريب في الخامات.

وقدمت الدراسة العديد من التوصيات أهمها ضرورة تشجيع الطلبة على التجريب باستخدام الوسائط التعبيرية الحديثة.

ترتبط الدراسة بالبحث الحالي في التعرف على الخلفية التاريخية للفن التركيبي، واختلفت في أنها مدخل للتدريس في مقر دراسي لطلبة جامعة السلطان قابوس.

2. الأسمرى، محمد حسين (٢٠١٤م): "فن التجهيز في الفراغ في المملكة العربية السعودية وإمكانية الاستفادة منه في مجال تدريس التربية الفنية" بحث منشور، كلية التربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إمكانية الاستفادة من الاتجاه الفني في تطبيقات، خاصة في المراحل المتقدمة من التعليم الجامعي أو التعليم العالي.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن ممارسة فن التجهيز في الفراغ سواء للدارسين أو طلاب التعليم يثري عملية الإبتكار والإبداع.

وقدمت الدراسة العديد من التوصيات أهمها تطوير مناهج التدريس في كليات التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية.

ترتبط الدراسة بالبحث الحالي في التعرف على الفنانين السعوديين المعاصرين، واختلفت في بحثها حول إمكانية الاستفادة من فن التجهيز في الفراغ في مجال تدريس التربية الفنية.

### محاور البحث:

١- مفهوم الفن التركيبي. 2- اتجاهات الفن التركيبي. 3- التحولات الفكرية للفنانين السعوديين المعاصرين.

## المحور الأول: مفهوم الفن التركيبي (Installation Art):

تعد نهاية الستينات وحتى بداية الثمانينات مرحلة جديدة في تاريخ الفن، فقد شهد نقلة نوعية في الفنون وتغير في كافة المفاهيم الفلسفية والفنية، تسبب ذلك في تغيير الفكر التقليدي واحلال الفكر الذي يستمد جماليته من خلال جماليات المجتمع وقيمه، وكان سببها ردة الفعل للمتغيرات التكنولوجية المتسارعة وتغير المفاهيم والقيم لدى المجتمع، وقد نتج عن هذه المتغيرات مذاهب وتوجهات فكرية في مجال الفن سميت بالاتجاهات المعاصرة أو ما بعد الحداثة مهدت لظهور الفن التركيبي.

ويعد الفن التركيبي من الفنون التي ظهرت فيما بعد الحداثة، وهو من الاتجاهات الفنية المعاصرة التي لقيت انتشار واسع بين الفنانين في مختلف دول العالم. (مصطفى، ٢٠٠٥، ص ٣٣) وتمتد جذوره إلى إبداعات فنون الحضارات المختلفة، مثل المعابد والكاتدرائيات والمساجد، إلا أن هدفه يختلف تماماً عن المنظومة الفراغية في تلك العماثر.

وقد ظهر في بداية السبعينات لتوضيح فكرة خاصة بتوزيع عناصر العمل وتنظيمها في داخل قاعة العرض، وأهم ما يميز تلك الأعمال اعتمادها في المقام الأول على خصوصية المكان، فهو ينشأ خصيصاً في فراغ معين بحد ذاته أو مكان خارجي، ولا يعتمد على الرؤية المنفصلة لكل عنصر على حدة، بل يعتمد على التفاعل الكلي والعضوي بين جميع العناصر داخل المنظومة الفراغية، ومن أهم الأسس التي يعتمد عليها الفن التركيبي هي علاقة المشاهد بالعمل الفني من خلال المحيط الفراغي للعمل. (عثمان، ٢٠٠١، ص ١٩٠)، فالفراغ في الفن التركيبي له أهمية قصوى من خلال معالجته في ذاته، أو جعله عنصراً مكملاً كفراغ ملموس ومقصود في العمل الفني.

وقد تجاوز الفن التركيبي الحدود الشكلية، والفن من وجهة نظر فناني هذا الإتجاه لا بد أن يستعين بحوادث ومشاهد الحياة الواقعية بكل متغيراتها وتناقضاتها، والموضوع له من الأهمية حيث إنه أصبح جزء هام في صياغة العمل الفني، يؤدي بالمشاهد إلى اتخاذ موقف جمالي كما لو كان الموضوع منتماً إليه، فالفن هو فعل إنساني يعبر عن حركة الإنسان داخل الوجود ويستخدم الفنان كل ما يراه ملائماً من وسائل التعبير المختلفة ليصوغ بها رسالته الفنية (مصطفى ٢٠٠٥م، ص ٢٠٨)، كما هو متمثل في الشكل رقم (١)

شكل (١) الفنان كاي غو شيانغ, Cai Guo-Qiang, (إلى الأمام) ٢٠٠٦م، متحف غوغنهايم، بلباو.



وتحمل أعمال الفن التركيبي قيم ومعاني فلسفية وأفكار خاصة، نبذت الشكلانية والفكر الموروث الخاص بها، تستمد جمالياتها من خلال جماليات المجتمع وقيمه الذي لعب دور فعال في إنهاء تلك النظرة الجمالية المرتكزة على الشكلانية في العهد القديم، حتى أضحى العمل الفني المعاصر عبارة عن رسالة مبتكرة ممتعة يمكن أن تجلب المتعة أو الفرحة أو الحزن للمشاهد حيث إن المشاهد عنصر أساسي من العمل الفني. (الأسمرى، ٢٠١٤م، ص ٣١)، كما في الشكل (٢).



شكل (٢) الفنان الكساندر بروكسي ( Alexander Brodsky ) ، (الكابوس) ١٩٩٠م، خشب، ألوان، رمل، قماش، حديد، ٣٩٦x٥١٨.٢x٣٦٤سم، متحف ناشير للفنون، امريكا

فالفن التركيبي يسعى في الغالب إلى تغيير النظرة السائدة إلى المتلقي كونه عين تقوم بعملية إبصار يحيل إلى ذاكرة، إلى كونه منظومة متكاملة من الحواس مرتبطة بإدراك حسي، فمعظم الأعمال فيه تسعى لتأسيس إدراك حسي متكامل لدى المتلقي غير مسبوق، ينتج مواقف وجدانية جديدة تعمل على تحريك مشاعره وأفكاره باتجاهات حرة، وتعمل على زعزعة مكامن الاستسلام التقليدي لدى المشاهد مما ينتج في كثير من الأحيان ما يعرف بـ (صدمة التلقي) المسؤولة عن فتح آفاق فكرية جديدة لا تملّي على المتلقي أفكار بعينها.

## المحور الثاني: اتجاهات الفن التركيبي:

إن ظهور الفنون المعاصرة كان في النصف الثاني من القرن العشرين، وكان ولادة لما سمي بالواقعية الجديدة أو ما يسمى بالفن الجماهيري وفنون المعاصرة، ومنها على سبيل المثال الفن المفاهيمي وفن الأداء وفن البيئة والفن النسائي وفن الخردة وفن الفيديو وفن الجسد وفن الكمبيوتر وفن الهيلوجرام والفن الحركي والفن التركيبي. (عطية ٢٠١٠م، ٢٠٢-١٩٨)

تعود فكرة الفن التركيبي إلى فناني الحدث وفن البيئة، وهي من فنون ما بعد الحداثة والتي تولي المؤثرات والمقابلة الفعالة والمباشرة بين المتدوق أو المتلقي والعمل الفني أهمية قصوى، وذلك من خلال الانطلاق والفراغ وعدم التقيد بحدود معينة.

فالفن التركيبي هو نوع من الفن المفاهيمي الذي يقوم على صناعة أشكال مجسمة (ذات أبعاد ثلاثية)، وهو يقتبس من فن النحت في طابعه التمثيلي التصويري، ومن فن البناء في قواعد الهندسة، لكن كونه تمثيلاً لفكرة "مفاهيمية" يجعله مستقلاً بذاته، غير قابل للتأطير في أي اتجاه، فلا تحكمه من القواعد سوى قاعدة تمثيل الفكرة التي في ذهن الفنان.

ويستفيد أيضاً الفن التركيبي من الرسم والتلوين وكل الفنون الأخرى، كما للتكنولوجيا بكل أنواعها حضوراً كبيراً فيه، خاصة على مستوى المواد الخام وأدوات العمل المستخدمة، فمواده الخام مفتوحة على كل المواد وعلى الرقمية بكل أشكالها.

ومن أهم الإتجاهات التي لعبت دوراً هاماً في بلورة الفن التركيبي ما يلي:

### 1. الفن المفاهيمي (Conceptual Art):



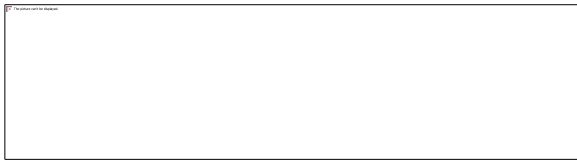
هو نواة الإتجاهات الحديثة، ولقد ظهر في بدايات القرن العشرين ويعود الفضل في تطوره إلى الفنان مارسيل دوشامب (Marcel Duchamp) (حسن ٢٠٠٠م، ص ٢٤)

ويشير إلى التبدل الكلي في العلاقة التقليدية في العمل الفني بين الفكرة والتعبير، لمشاهدة عمل معنوي يصدر من مشكلة عقلية بصرف النظر عن القيم الصادرة منها، تتمثل في عمل الفنان جوزيف كورث شكل رقم (٣)، (قطب ١٩٩٤م، ص ٦٧).

شكل (٣) الفنان جوزيف كورث (Joseph Kosuth)، واحد وثلاثة مطارق، ١٩٦٥م، مواد مختلفة، ٤٠x٦٥ سم، مكان العمل غير مذكور.

### فن الأداء (Performance Art) :

ظهر في الستينات والسبعينات على يد روشنبرج (Rosenbergo)، حيث نادى بأن العمل الفني يجاهد ليصبح ذو بصمة فريدة. وقد ظهر بهدف احداث نوع من التواصل الكامل بين العمل الفني والجمهور من خلال نشاطات مفاهيمية في مجملها توظف شتى أنواع الوسائط الفنية من موسيقى، رقص، مسرح، فيديو وغيرها، وكان يتم تنفيذ هذه العروض داخل صالات العرض أو خارجها وتتباين فترات العرض بين عدة دقائق وعدة أيام، ومن أشهر فناني هذا الإتجاه جوزيف بويس (Beuys) شكل رقم (٤)، (عثمان ٢٠٠١م، ص ١٧٠).



شكل (٤) الفنان جوزيف بويس، (أنا أحب أمريكا وأمريكا تحبني) ١٩٧٤م، المقاس غير معروف، معرض رينيه نيويورك.

### 2. فن البيئة (Environment Art) :

ظهر في نهاية الستينات كإتجاه فني يناهض السوق التجاري للفن، وكرد فعل للفن الشكلي والمفهوم الموروث لفكرة قاعة العرض والمتحف.

وكان الهدف من أعماله هو تخطي الفكر المحدود حول تخيل الصور والوصول إلى الواقع ذاته، فالفنان والمشاهد هما عنصران صخور ورمال يمكنهما الولوج إلى العمل الفني والخروج منه

شكل (٥) الفنان روبرت سميثون (Robert Smithson)، الميناء الدوامة ١٩٧٠م الأبعاد ٤٩٠م طولاً ٤.٥x عرضاً،

، والفكرة الأساسية لفن البيئة هي أن تبقى فكرة عمله في مفهوم الناس وتؤثر فيهم بحيث تدعو المجتمع والعلماء إلى التفكير ، ومن أشهر فناني هذا الإتجاه الفنان روبرت سميثون (Robert Smithson). شكل رقم (٥)، (عثمان ٢٠٠١م، ص ١٧٦) ونستطيع هنا القول إن هذه الفنون لم تعد تهتم بالجانب الجمالي في العمل الفني، فقد ارتبطت بالمفهوم والمضمون الفكري من خلال رسائل يعيش معها المتلقي، ونجدها أسهمت في ظهور الفن التركيبي من خلال تغيير النظرة التقليدية للفن وحولت الفن إلى حقل تجارب للفنان يمكنه من خلالها إثبات مفاهيمه وأفكاره.

### المحور الثالث: التحولات الفكرية للفنانين السعوديين المعاصرين:

بعد أن تخلص الفن من قيود واقعية عصر النهضة وأصبح أكثر حرية وطلاقة في التعبير عن مشاعره تجاه الطبيعة والمواقف والتجارب الحياتية، تنوعت التجارب الفنية تبعاً لتنوع الرؤى الفنية المختلفة للفنانين، وبدأ الفنانون بإيجاد الرابط بين الفلسفة والفن ،يقول الدكتور الصقر " وبمعايير الفلسفة الحكم هما الصدق والكذب ويعتمد كلاً من الفنان والفيلسوف على تلك المعايير في إنتاج أعماله حتى وإن كانت خيالية، لكنها نابعة من تصور الفنان وفلسفته ، وإن ما يتجلى في عالم الفلسفة يتجلى في رؤية الفنان لأنه تناول الواقع في حركة إبداعية خلاقة من خلال إتجاهه للمستحيل والمجهول" (الصقر، ب ت ، ٨٢، ٨١)

وتتأثر الرؤية الفنية للفنان تبعاً لعدة عوامل:

١-ثقافة الفنان.

٢- معتقداته وایدولوجيته.

٣- البيئة المحيطة.

٤- تاريخه الفني.

والفنان لا يصل إلى الفن التركيبي بسهولة، بل عن طريق ثقافة مكتسبة وتجارب في كافة أنواع الفنون البصرية والإطلاع المستمر، وإلا كانت أعماله تفتقد الإبداع والإبتكار وتصبح مجرد تقليد لأفكار وصور واقتباس لأساليب وطرق أخرى، أما الفنان الخبير فيمارس الفن التركيبي من خلال تشبعه للفن وتطويره لنفسه.

ولقد برز الفنان السعودي المعاصر في المملكة العربية السعودية، وظهر إهتمامه بالتطوير ومسيرة روح العصر والأحداث المتسارعة من حوله، مما نتج عن تحول فكري في المفاهيم والأداء الفني فاتجه مجموعة من الفنانين السعوديين نحو البعد عن الاتجاهات التقليدية في السنوات الأخيرة والميل إلى الإتجاهات المعاصرة.

أدى ذلك إلى ظهور رواد في الفن التركيبي السعودي مثل الفنان بكر شيخون الذي وجد مكانة متميزة بين الفنانين العرب في هذا المجال، والذي بدأ في تقديم سلسلة من الأعمال الفنية المفاهيمية بعمل "السلم المقلوب" عام ٢٠٠٠م، ثم ثمانية أعمال أخرى تندرج تحت الإتجاه التركيبي وهي: آلة الفشار، الكرسي والبيضة شكل رقم (٦)، الميزان الأسود، مقطع من جريدة محلية، سيمفونية النغمة الواحدة، أوراق التقويم، عمل "فيديو" ، وحجرة التنفس، وكانت مرحلة تحول كبيره لدى الفنان المهتم بالبحث والدعوة للعودة إلى الاستلهام من التراث العربي الإسلامي بدلاً من الاستمرار في التبعية لمؤثرات فنون الغرب الحديثة.(الرصيص ٢٠١٠م، ١٨٠)



شكل (٦)

الفنان بكر شيخون، (البيضة والكرسي) ٢٠١١م



ومن الفنانين السعوديين الذين برعوا في الفن التركيبي، الفنان السعودي عبد الناصر غارم الذي اكتسب شهرة واسعة بعد أن بيع عمله (رسالة رسول) بما يقارب المليون دولار كأعلى سعر لعمل فنان عربي بيع والفنان على قيد الحياة شكل رقم (٧).

شكل (٧) الفنان عبد الناصر غارم، تركيب (رسالة رسول)، خشب ونحاس، قطر ٣ أمتار وطول مترين، ٢٠١٠م، مقتنيات خاصة.

### دراسة وتحليل لبعض أعمال الفنانين السعوديين في الفن التركيبي:

#### ١- الفنان سعيد قمحاوي (١٩٧٢م):

يعتبر الفنان سعيد قمحاوي من الجيل الرابع من فناني المملكة العربية السعودية، من مواليد الباحة، وهو عضو في بيت التشكيلين بجدة، وعضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، عمل معلماً للتربية الفنية بجدة، وهو الآن فنان متفرغ للفن، تميز الفنان بتجاربه المتميزة التي بدأت بالواقعية مروراً بالسريرية ومن ثم الفن التركيبي، يحرص دائماً على التطور والإرتقاء بفننه شكل رقم (٨).

صنع لنفسه بصمة خاصة تنمو معه في مراحل متنوعة تُكون في مجملها هويته التي تميزه عن غيره، وعادة ما يكون هناك إرتباط وإلتقاء بين مراحل الفنان بأن يبقى من المرحلة السابقة شيء من أثرها وتتهيئ للمراحل التي تليها



شكل (٨)  
الأنوار المعلقة  
سعيد قمحاوي،  
(الأنوار المعلقة)  
٢٠١٩م، خشب  
محروق وأسلاك  
كهربائية، ٦x٤م،  
معرض  
٢١،٣٩، جدة

مارس الفن الواقعي في بداية مشواره بشكل متقن هياه لأن ينتقل يتمكن واقتدار للأعمال السريالية، وسرعان ما انتقل إلى التجريدية ولكنه لم يطل به المقام في هذه المرحلة رغم تقديمه لأعمال اكتمل فيها الجمال والتلخيص والاختزال، فهي مبنية على مخزون فني متنوع وتأسيس مدروس بإتقان جمع بين المهارة والفكر والتطور لينطلق في أفق أرحب يحضر فيه الفكر والمفهوم.

يظهر ضمن وصف العمل جدار أبيض يتوسط صالة العرض وأمامه تتدلى سلاسل الأنوار التي عادة ما تكون رمز للأفراح والحفلات مصنوعة من أسلاك كهربائية، تمتد من الجدار الأيمن لصالة العرض وحتى الجدار الأيسر باللون الأسود وتتدلى منها ٥٥ لمبة مصنوعة من الخشب، تم حرقها في درجة حرارة عالية لتتحول إلى قطع فحم سوداء معتمة، نحتت على شكل لمبات إضاءة وتم تركيب قطع بلاستيكية عليها وتعليقها على الأسلاك المتدلية.

#### تحليل العمل:

ويتضح في العمل تحولات الفنان الفكرية التي أدت به إلى الفن التركيبي، حيث بدأ بحثه حول أصول العتمة والنور، والبحث عن التضاد في التأثير البصري بإستبدال مصدر النور واستخدام منحوتات خشبية طبيعية تم تحويلها إلى فحم معتم كمكون أساسي للعمل، والذي يناقض ما هو متعارف عليه في وحدات الإضاءة.

ويقول الفنان عن عمله "بدأ لدي تساؤل يتجدد حول مصدر الطاقة الذي يأتي من العتمة والظلام مرة أخرى إلى النور من جديد"، وهنا بدأ بحثه الفلسفي عن التضاد أو التبادل أو جدلية النور والظلام، والتي تقود إلى الرمزيات المتضادة حول العلم والنور أو الطبيعة والصناعة أو الركود والنمو.

يصل الفنان في النهاية إلى نتيجة وهي أن المنظور الاجتماعي أصبح ذو رمزية تطرح لغزاً للغموض وكأنها ممارسة ممنهجة للتعليم، وأن التناقض (كما هو بين العتمة والنور) موجود وأصيل في طبيعة الأشياء وأن الشيء لا يمكن أن يقوم بذاته إنما لآبد من وجود نقيضه في صميم تكوينه، فالنور نابع من العتمة والعتمة أصل للضوء.

#### ٢- الفنان خالد زاهد (١٩٧٩م):

فنان سعودي من مواليد إنجلترا عام، وهو من المهتمين بالقضايا الإجتماعية السعودية، تستعرض أعماله التناقض بين الثقافة السعودية من منظور عالمي واستدامة التراث السعودي الذي يستمد منه المجتمع قوته، حيث يجسد الميزات والإيجابيات التي يسببها هذا التناقض من خلال فن البوب آرت ثم من خلال استخدام الأدوات التعبيرية والتصوير الفوتوغرافية، وقد شارك في



شكل (٩)

الفنان خالد زاهد،  
(أمل) ٢٠١٧م،  
بلاستيك وقماش،  
معرض حافظ،  
جدة.



الشكل (١٠)

الفنان خالد زاهد،  
(متاع إلى حين)  
٢٠١٩م،  
بلاستيك، معدن،  
خشب،  
أنوار LED، ٥٠م،  
معرض  
٢١،٣٩، جدة

أكثر من عشرين معرض جماعي في مدن كثيرة داخل المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج، وهو حديث في عالم الفن حيث أنه بدأ مشواره الفني قبل سبعة أعوام تقريباً.

وقد ناقش الفنان قضية اجتماعية سعودية وهي قيادة المرأة، فانتج عمل فني أطلق عليه اسم "أمل"، يقول عنه "كفنان أردت أن أبلور هذه القضية المثيرة بشكل مبسط يلفت إنتباه الجميع، ويوصل معنى الفكرة وعمقها لكل من يراها "شكل رقم (٩).

يمثل ضمن وصف العمل عربة ملاهي تسير على قضبان من حديد ملفوفة بأنوار الLED الخضراء، تكسو العربة من الأمام والأطراف زخارف نباتية إسلامية ملونه بالأحمر والأزرق والأخضر والأصفر تحمل الرقم ٦٥، وتحمل القضبان فواصل على شكل محارب إسلامية باللون الأخضر والذهبي كتبت عليها كلمات بالخط العربي تعبر عن وقفات الانسان خلال رحلته الدنيوية مثل (الدنيا، اللهو، الحياة)، شكل رقم (١٠).

ويقول الفنان عن عمله " الحياة الدنيا ليست إلا مجرد محطة، وابن آدم مثله كمثل راكب فيها، هي كقطار الملاهي ونحن على متنه في رحلة الحياة التي هي عبارة عن محطة إلى الدار الآخرة، دار البقاء "

شبه الفنان حياة الإنسان بمنعطفاتها ومصاعبها بالقطار في مدينة الملاهي، فعندما تطفأ أنوار مدينة الملاهي ويتوقف القطر وينتظر الإنسان في عربته يتساءل عما يمكن أخذه معه إلى الدار الآخرة، وإن حياة الإنسان ما هي إلا متاع مؤقت ومرحلة عبور.

ويعتبر هذا العمل إمتداد لأعمال سابقة ناقش فيها الفنان أفكار مرتبطة بالدين والقضايا الاجتماعية، في إصرار منه على التحول من الأفكار السائدة في الفن إلى مفاهيم مرتبطة بالهوية العربية الإسلامية.

### خاتمة البحث:

رغم حداثة إتجاه الفن التركيبي المعاصر، إلا أن الفنان السعودي إستطاع أن يقدم أعمال فنية متميزة على المستويين المحلي والعالمية، نقل عن طريقها ثقافة المجتمع السعودي بطريقة مبسطة وسلسة، من خلال استخدام تقنيات مبتكرة ومفهوم خاص يرجع إلى هويته العربية والإسلامية، مؤكداً على دور الفن التركيبي كمثير إبداعي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر.

### النتائج والتوصيات:

#### أولاً : النتائج:

- ١- أن فهم اتجاه الفن التركيبي وما يتضمنه من عناصر أساسية هي من أهم عوامل نجاح المعارض التي تربط الفن بالمجتمع.
- ٢- إن الفن التركيبي يساعد الفنان للتعبير عن القضايا الاجتماعية بطريقة فنية مباشرة وغير مباشرة.
- ٣- أظهر الفن التركيبي مدى إرتباط الفنانين السعوديين بهويتهم الإسلامية والعربية.

### ثانياً التوصيات:

١- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في فنون ما بعد الحداثة، في ظل ندرة الأبحاث والدراسات المتخصصة في تلك الإتجاهات.

٢- تعريف الجمهور السعودي على الإتجاهات الفنية المعاصرة من خلال الندوات والمحاضرات وورش العمل الفنية.

## المراجع

- ١- الأسمرى، محمد حسين (٢٠١٤م): "فن التجهيز في الفراغ في المملكة العربية السعودية وإمكانية الإفادة منه في مجال تدريس التربية الفنية"، بحث منشور لنيل درجة الماجستير كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- ٢- آلن، هارون (٢٠١٠م): "النظرية النقدية"، دار العين للنشر، ط١، الإسكندرية.
- ٣- الرصيص، د. محمد (٢٠١٠م): "تاريخ الفن السعودي في المملكة العربية السعودية" ط١، وزارة الثقافة والإعلام، وكالة الوزارة للشؤون الثقافية، المملكة العربية السعودية.
- ٤- الصقر، د. إياد محمد، ب ت، "معنى الفن"، دار المأمون للنشر، عمان، الأردن.
- ٥- اليحيائي، وآخرون (٢٠٠٩م): "فن التجهيز في الفراغ مدخل لتدريس الفن المعاصر في مقرر المشروع لطلبة جامعة السلطان قابوس" بحث منشور، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- ٦- حسن، علا الدين محمد (٢٠٠٠م): "الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٧- حسن، محمد اسحق قطب (١٩٩٤م): "مفهوم الجمال لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٨- عثمان، عادل محمد ثروت محمد (٢٠٠١م): "المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيز في الفراغ كمدخل لإثراء التعبير في التصوير" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.
- ٩- عطية، محسن محمد (٢٠١٠م): "نقد الفنون من الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة"، الإسكندرية، منشأة المعارف.
- ١٠- نور الهدى، لزروق (٢٠١٧م): "الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت (نموذجاً)"، مشروع بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجمهورية الجزائرية.

## المراجع الإلكترونية:

- ١١- <https://mz-mz.net/671655/>
- ١٢- <https://sites.nasher.duke.edu/hdyl/guides/installation-art/>
- ١٣- <https://iraqiwomensleague.com>
- ١٤- <https://iraqiwomensleague.com>
- ١٥- <https://alhjaeej.ae.com>
- ١٦- <http://www.pomeranz-collection.com/?q=node/210>
- ١٧- <http://painterskeys.com/joseph-beuys/>
- ١٨- <https://museumnetwork.sothebys.com/en/articles/10-earth-artists-to-know>
- ١٩- <https://ar.vogue.me/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9/%D8%AE>

## المراجع الأجنبية:

- ٢٠- The Prestel Art and Artists in the 20<sup>th</sup> Century, Munic, London, New York, 2000.